



مهدي خليل

## في ذكرى الثامن عشر من ذي القعدة ( يوم لم نعش بعد ! )

أصبحت مولاً لكل مسلم ومسلمة . وكأني بجميع الخلائق في ذلك اليوم عاهدت و بايعت علياً (ع) وحتى عجائب الله أيضاً بايعت ولكن بأصواتها معلنة البيعة بدأ من خريير الماء الذي ينساب وسط الغدير ( المكان الذي شهد الحدث ) .. ممزوجاً بنقيق الضفادع وهدوء الطبيعة و حفيف الرياح التي تتلاعب بأوراق الأشجار وحصوات الحجارة الناعمة التي تدغدغها المياه ... كمؤثرات صوتية تظفي روعة وبهاء تعجز عن تصميمها ريشة فنان ! مختومة بدموع الحجاج نساءً ورجالاً التي سالت من عيونهم فرحة بهذا التتويج وكلوحة فنية معبرة صورها خالقها ... فياله من مشهد عظيم وباله من ساعة ! التي ارتبطت بحجة الوداع و تشابهت بساعة ولادته في بطن الكعبة المشرفة وبساعة مصرعه في يوم من أيام السماء أيضاً التي أعظمها منزلة و شرفاً عندما خر في محرابه صائماً ساجداً لله مخلفاً وراءه دولة إسلامية تتلاطمها الفتن والأهوال ودموع التكالل والأرامل والأيتام تتحب وتأن لفراقه في ليلة قمرية زرقاء زاهية تجملت له السماء بألوان الكواكب والنجوم التي راحت تتناقل نبأ وفاته فيما بينها ولكنها فرحة مستبشرة لاستقبال و تقدم لبيت الجزيرة و أبو الأيتام .. فماذا نقول فيك وقد نالت الكعبة المشرفة شرف ولادتك .. و السماء بتتويجك .. والمحراب بتوابعك والملائكة بالبكاء عليك والعيد تيمناً بيوم تتويجك !حت اقترن المكان كله باسمك. هكذا إذن كان تنصيب الإمام علي (ع) خليفة للمسلمين من بعد النبي (ص) رافعاً يد (أبو تراب) إلى السماء ليكون حجة على الناس الذين لم يعرفوا قيمته يوماً وعرفه الله و الرسول (ص) ( يا علي لا يعرفك إلا الله وأنا ولا يعرف الله إلا أنا وأنت ) بكل شفافية وعدل وبكل عفوية وبساطة وبكل طاعة دون مباطلة ولا تأخير لأوامر السماء .. ولكن...السقيفة!! وما فعلته في أحوال المسلمين آنذاك وبعد وفاة الرسول (ص) من تهميش وتجاهل للوحي وإرادة السماء وأياتها الدالة على أحقية أبو تراب في الخلافة وأهل بيته من بعده كأية التطهير وآية المودة وحديث الكساء والكثير الكثير من الأدلة والبراهين ! فلونمت وصية الرسول (ص) هذه ولونفذت تعاليمه لما جرى ما جرى على الإسلام والمسلمين من ضعف وهوان ودمار وتمزق وإلى اليوم فبدلاً من أن يحكم الإسلام العالم ويقوده إلى شاطئ الأمان وتنتشر العدالة ويعم السلام في ربوع الكون وتجبى خيراته للمسلمين في بقاع الأرض شرقها وغربها !! أصبحنا نقاد للقطبين ( الأمريكي والأوروبي ) كي ينهش في إقتصادنا ويضللنا حقائقنا كما ضللها الرئيس الأمريكي عند ما نعت

هو يوم من أيام السماء ... يوم أن قالت كلمتها إلى الأرض حاملة النبا السارو الأمر الإلهي إلى حبيبه ورسوله محمد (ص) ... ( يا محمد بلغ ما أوحى إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ) وهو يوم التنصيب ويوم التتويج الذي جاء من الله وليس من البشر لم يتم قسراً ولا قهراً ولم تهدر فيه الأموال لكسب الأصوات ولم تسال فيه الدماء إلى الركب ولم تزور فيه النسب ( ٩٩,٩٪ ) كما هو سائد اليوم في تنصيب بعض القادة والرؤساء ! ولم تخفى فيه الحقائق على الناس ولم يتم التنصيب على دبابات حربية كما في بعض الأنظمة الدكتاتورية والميليشيات الفاسدة التي تغتصبت السلطة إغصاباً في ( القارة السمراء ) ولم توضع السيوف في الرقاب كما في العصور السائفة ولم يكن التتويج مقابل الوعود ولا الأمان ولا في القصور ولا في المراسم التي تكبد الدول ميزانيات ضخمة كما حدث في إعادة تنصيب ( بوش لولاية ثانية ) ولا .. ولا ... إن التنصيب تم في وضع نهاريوم قائن شديد الحرارة وفي وقت الهجير حتى يخيل للناظر أن تلك الحشود واقفة على رجل واحدة من شدة الحرارة ! وبعد صلاة الظهر وفي آخر حجة للنبي محمد (ص) سميت ( بحجة الوداع ) .. وفي منطقة ما في الحجاز تسمى ( خم ) بالقرب من غديري يسمى ( خم ) دون منصة بل على مرتفع صنع من سعف النخيل .. فياله من يوم وباله من مشهد وباله من تتويج !!... ومن من ؟ من الله جل جلاله خالق السموات السبع والأرضون السبع ، إلى من ؟ إلى حبيبه وحامل أمانته ومبلغ رسالته ، ومن المتوج ؟ .. إنه لأول عهداً بالإسلام ولحامل اللواء ولقانع باب خبير ولمن بات على فراش النبي (ص) . حيث وقف النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه مبلغاً ولم يهد إلى غيره رافعاً أكفاً طالما ذادت عن الإسلام والمسلمين وحمت الرسول وآل بيته الكرام من الكفار الملحدين وهذه الأكف طالما باركتها السماء في الغزوات والمعارك والمواقف التي لا تعد ولا تحصى في هذه العجالة معلنة بيانها : ( من كنت مولاه فعلي مولاه .. اللهم والي من والاه وانصر من نصره واخذل من خذله ) . بعدها تهافت جموع الحجاج لتبايع وتبارك لبيت بني هاشم ( الإمام علي ابن أبي طالب ع ) والبعض الآخر تنفس الصعداء وهم يرددون : بخ بخ لك يا علي



أحمد الد فارسي

## على حافة انتفاضة أخرى

ليس سقوط ضحية أخرى من ضحايا القوة المفرطة من قبل قوات الأمن في التعامل مع المسيرات السلمية هو السبب الوحيد في تأزم الوضع الأمني في البحرين مؤخراً. بل الوضع العام التي تعيشه طائفة في البحرين هو المسبب الرئيسي في ذلك. فالوضع يسير من السيئ للأسوأ، وهو يتمثل في عدة ملفات لا نرى أي جدية في حلحلتها من قبل السلطة، وهي كثيرة نستذكر منها الوضع الإسكاني والمعيشي المتردي والبطالة والفقر والتجنيس، إلى جانب التخطيط إلى إقصاء تلك الطائفة كما يذكره تقرير البندر. هذا الوضع كلما ازداد سوءاً كلما كبرت حجم المعاناة والقهر والإحساس بالظلم والرغبة في طلب العدل والمساواة بشتى الطرق ومختلف الوسائل. وحسب القاعدة (الضغط يولد الانفجار) فإن ما تمارسه السلطة يزيد من الضغط على تلك الطائفة، والتي سيلى ذلك الانفجار الذي لن يُحمد عقباه، تماماً كما سيناريو انتفاضة التسعينات، التي بدأت أثر الضغط والمعاناة التي عاشتها تلك الطائفة في تلك الحقبة. وهذا ليس تهديداً، وإنما تحذير من انفجار الوضع الأمني مجدداً، والذي يحمل عند انفجاره عدة احتمالات تختلف عما هو الوضع عليه في التسعينات. وعلى السلطة إذا كانت تتطلع لمستقبل زاهر للوطن أن تتفادى هذا الانفجار في منح تلك الطائفة حقوقها، لاسيما وأن الوطن دخل في مرحلة ما تسميها بمرحلة الإصلاح، الذي لم يَر منه إلا القليل، وبقي الكثير الذي ينتظر الفرج. وليس من خيار ثالث للسلطة، فإما أن تسرع فيما فيه مصلحة الوطن والمواطنين، من خلال جديتها في إغلاق كل تلك الملفات العالقة بتوافق الجميع لاسيما المعارضة منهم، أو أنها ستواجه حقبة أمنية أخرى، والشواهد الحالية تدل على أن الوطن على حافة انتفاضة أخرى. ونحن جميعاً - كشعب - نتطلع للخيار الأول في منح المواطنين حقوقهم وإيجاد حلول توافقية للملفات المتركمة.